

أن تحتاج الى شىء سوى الى المزيد من الحرية . ان أبيات القصيدة الواحدة فى الشعر العمودى هى أجزاء متساوية فى بناء موسيقى . وان وحدة البيت تخلق خلال ذلك اسيجة محددة تحجز الحرية ، فينظر الشاعر ان يمارس حريته بالقدر الممنوح له . وحيث نرى مبدئيا ان دين الشاعر الوحيد هو حـرـيـته فمعنى ذلك ان الاطار الايقاعى القديم لا يمكن دائما ان يحل تناقضه القائم مع حرية الشاعر وحركته الوحيدة الا بعدم القداسات العروضية التى ساهم اعداء (الشعر — الانسان) انفسهم فى تحجيرها كأوثان أو اخلائها من روحها .

ان الشعر الحديث قد قدم اسهاما ثوريا فى عملية الخلق الفنى وفى تفجير الطاقات الخبيثة والاكثر وعيا لطبيعة حرية الانسان . وهو لم يقدم على تحطيم وحدة البيت فحسب ، بل ان وحدة التفعيلة نفسها بدت ليست المقاس الوحيد والمشروط للتعبير عن توتراته ونزعاته وروحته المستتر بنداياته . لذلك فقد أضحى التطور الحاصل فى القصيدة العربية ليس محاولة مجددة تعاكس القديم ، بل اختيارا من خلال الضرورة ، الضرورة فى ان يتكافأ الحس والموسيقى واللغة والمعانى فى وحدة واحدة . فبقدر ما تكون الحالة النفسية للشاعر متغيرة أو غير مخططة ، ينبغى ان تكون الوحدات الايقاعية قادرة على امتصاص الشـحـنات الوجدانية للشاعر ، بحيث يكون هذا الامتصاص ايجابيا خصبا يعبر أولا وبكل جلاء وحرية ، وبعطى ثانيا اضاءة أكثر واسترمازا أكثر . فالاحاسيس المتحركة لا يمكن ان تستوعبها أشكال موسيقية رتيبة كليا . وحركة الحس فى الاسراع أو الابطاء أو التوقف ، وكذلك طبيعة الذاكرة وبحث الرؤى الحدسية وتكوين الانسان الفريزى والذهنى بالمقابل الى حربة كاملة للايقاع الموسيقى الشعرى ، يطول أو يقصر ، أو يتجزأ أو يلتم أو يرفض نفسه ، حتى ينجح فى أن